

تفسير البحر المحيط

@ 286 % (نبئت زرعة والسفاهة كاسمها % .

تهدي إليّ غرائب الأشعار .

%) .

{ وَأَظْهَرَ هُ اللَّاهُ عَلاِيَهُ } : أي أطلعه ، أي على إفشائه ، وكان قد تكوتم فيه ، وذلك بإخبار جبريل عليه السلام . وجاءت الكناية هنا عن التفشية والحذف للمفشى إليها بالسر ، حياطة وصوناً عن التصريح بالاسم ، إذ لا يتعلق بالتصريح بالاسم غرض . وقرأ الجمهور : { عَرَّفَ } بشد الراء ، والمعنى : أعلم به وأنب عليه . وقرأ السلمي والحسن وقتادة وطلحة والكسائي وأبو عمرو في رواية هارون عنه : بخف الراء ، أي جازى بالعتب واللوم ، كما تقول لمن يؤذيك : لأعرفن لك ذلك ، أي لأجازينك . وقيل : إنه طلق حفصة وأمر بمراجعتها . وقيل : عاتبها ولم يطلقها . وقرأ ابن المسيب وعكرمة : عراف بألف بعد الراء ، وهي إشباع . وقال ابن خالويه : ويقال إنها لغة يمانية ، ومثالها قوله : % (أعوذ باء من العقراب % .

الشائلات عقد الأذنان .

%) .

يريد : من العقرب . { وَأَعْرَضَ عَن بَعِضِهِ } : أي تكرمًا وحياء وحسن عشرة . قال الحسن : ما استقصى كريم قط . وقال سفيان : ما زال التغافل من فعل الكرام ، ومفعول عرّف المشدد محذوف ، أي عرّفها بعرضه ، أي أعلم ببعض الحديث . وقيل : المعرّف خلافة الشيخين ، والذي أعرض عنه حديث مارية . ولما أفشت حفصة الحديث لعائشة واكتتمتها إياه ، ونبأها الرسول صلى الله عليه وسلم) به ، ظنت أن عائشة فضحتها فقالت : { مَنَ أَنْبَأَكَ هَذَا } على سبيل التثبت ، فأخبرها أن الله هو الذي نبأه به ، فسكنت وسلمت . { إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ } : انتقال من غيبة إلى خطاب ، ويسمى الالتفات والخطاب لحفصة وعائشة . { فَتَقَدَّرَ * صَافَّاتٍ } : مالت عن الصواب ، وفي حرف عبد الله : راعت ، وأتى بالجمع في قوله : { قُلُوبُكُمْ } ، وحسن ذلك إضافته إلى مثني ، وهو ضميراهما ، والجمع في مثل هذا أكثر استعمالاً من المثني ، والتثنية دون الجمع ، كما قال الشاعر : % (فتخالسا نفسيهما بنوا فذ % .

كنوافذ العبط التي لا ترفع .

.) %

وهذا كان القياس ، وذلك أن يعبر بالمثنى عن المثنى ، لكن كرهوا اجتماع تثنيتين فعدلوا إلى الجمع ، لأن التثنية جمع في المعنى ، والإفراد لا يجوز عند أصحابنا إلا في الشعر ، كقوله :

حمامة بطن الواديين ترنمي .

يريد : بطني . وغلط ابن مالك فقال في كتاب التسهيل : ونختار لفظ الإفراد على لفظ التثنية . وقرأ الجمهور : تظاهرا بشد الظاء ، وأصله تظاهرا ، وأدغمت التاء في الظاء ، وبالأصل قرأ عكرمة ، وبتخفيف الظاء قرأ أبو رجاء والحسن وطلحة وعاصم ونافع في رواية ، وبشد الظاء والهاء دون ألف قرأ أبو عمرو في رواية ، والمعنى : وأن تتعاوننا عليه في إفشاء سره والإفراط في الغيرة ، { فَاِئِنَّ اللَّاهُ هُوَ مَوْوَلَاهُ } : أي مظاهره ومعينه ، والأحسن الوقف على قوله : { مَوْوَلَاهُ } . ويكون { وَجَبْرِيلُ } مبتدأ ، وما بعده معطوف عليه ، والخبر { ظَاهِرِي } . فيكون ابتداء الجملة بجبريل ، وهو أمين وحي